الفواعل المحركة للأداء السياسي للمرأة العراقية
من منظور مهارات القوى الناعمة في صناعة السلام و إدارة الأزمات

أ.م. آمال وهاب عبدالله العنبكي
amalabdallh7979@gmail.com

أ.م.د. هالة صلاح الحديثي
dr.hala.alhadithi@ gmail.com

الملخص:

استأثرت مظاهر النشاط النسوي بأهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة نظراً لما تعكسه مشاركتها في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الأمنية إلى حد كبير بحسب طبيعة النظام السياسي لأي دولة . لقد وصف القرن العشرين بقرن ترقية حقوق المرأة ، سيما وأن القانون الدولي قد أزال كل الحواجز أمامها لغرض المساهمة بفعالية في خدمة البشرية جمعاء من خلال منحها اتخاذ القرار في شتى المجالات وعلى كل المستويات داخل أجهزة الدولة وخارجها من خلال تعزيز دورها في المنظمات الدولية والإقليمية . ومن خلال ماتقدم تستند الدراسة الى البحث في حيثيات القوى الكامنة والممكنة للمرأة العراقية للحذق في الجرأة الفكرية واكتساب القدرة على توظيف المنحنيين الأمني والسياسي للمواطنة النسوية النشطة ، وذلك لغرض تفعيل دورها في صناعة السلام وإدارة الازمات على اعتبار أن ذلك سيؤدي الى حدوث تحول في تركيز الاندماج والتوازن الاجتماعي بين الرجال والنساء لدعم الالتزامات المتبادلة والمسؤولية المشتركة بوصفها آلية جديدة تضمن حماية حقوق الانسان ومبادئ العدل والمساواة والإنصاف وترقية مجتمع الجودة المساهم في النقلة التاريخية النوعية للمرأة العراقية .

الكلمات المفتاحية: المرأة، المهارات، القوى الناعمة، صناعة السلام، ادارة الازمات.

The dynamics of the political performance of Iraqi women

From the perspective of soft power skills in peacemaking and crisis management

Asst.Prof.Amal Wahhab Abdullah
Asst.Prof.Dr.Hala Salah Al-Hadithi

Abstract:

Aspects of feminist activism have acquired great importance in contemporary societies due to what their participation in social, political,

economic and even security life reflects to a large extent according to the nature of the political system of any country. The twentieth century has been described as the century of promoting women's rights, especially since international law has removed all barriers to women for the purpose of effectively contributing to the service of all humanity by granting them decision-making in various fields and at all levels within and outside state agencies through strengthening their role in international and regional organizations. Through the foregoing, the study is based on research on the merits of the latent and potential forces of Iraqi women to be smart in intellectual audacity and to gain the ability to employ the security and political curves of active feminist citizenship, for the purpose of activating their role in peacemaking and crisis management, given that this will lead to a shift in the focus of integration and balance. Social relations between men and women to support mutual commitments and joint responsibility as a new mechanism that guarantees the protection of human rights and the principles of justice, equality and equity and the promotion of a quality society that contributes to the historical qualitative shift for Iraqi women.

Keywords: women, skills, soft power, peacemaking, crisis management.

المقدمة:

نُعِت القرن العشرين بقرن ترقية حقوق المرأة ، خاصة وأن القانون الدولي قد أزال كل الحواجز أمامها لغرض المساهمة بفعالية في خدمة البشرية جمعاء من خلال منحها اتخاذ القرار في شتى المجالات وعلى كل المستويات داخل أجهزة الدولة وخارجها من خلال تعزيز دورها في المنظمات الدولية والإقليمية .

كما وان مفاهيم تنمية المرأة تغيرت منذ خمسينيات القرن المنصرم وتبلورت من مفهوم التمكين في عقد التسعينيات وتلاقت مع مفهوم التنمية ، هذا المفهوم الذي بدوره يحتاج

إلى التمكين وتقوية أفراد المجتمع بصفة عامة والمرأة بصفة خاصة وذلك من أجل إنجاح عملية التنمية الشاملة وتحقيقها بشكل صحيح .

ما من شك ان المرأة تحتاج إلى بلورة لمهاراتها الذاتية في إدارة الأزمات الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وذلك كقوى ناعمة، خصوصاً إذا ما علمنا أن المرأة ليست من القوى المتشددة ولا المتساهلة بل أنها قوى مستنيرة ووسطية ومعتدلة تقف عند الأزمة والمشكلة لإدارتها وليس لتجاوزها أو التهاون بها، وقد استأثرت مظاهر النشاط النسوي بأهمية كبيرة في المجتمعات المعاصرة نظراً لما تعكسه مشاركتها في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وحتى الأمنية إلى حد كبير حسب طبيعة النظام السياسي لأي دولة.

في الواقع ان المشاركة السياسية للمرأة تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية وصلاحيتها لتلك المشاركة احياناً، وذلك حسب طبيعة المراحل التاريخية أحياناً أخرى، كما وأن أهمية استجلاء الدور الأمني والسياسي للمرأة له ابعاد وقيم وثيقة الارتباط بتوجهات المجتمعات الحضارية والثقافية، فاجتذاب جماهير النساء في إدارة حياة بلدانهَّن تناغماً وتضاداً ضموراً واتساعا يتوقف على الظروف السائدة والمؤثرات الخارجية ومنظومة القوانين والتشريعات والأعراف الموروثة والتي تترك تأثيرها تباعاً على وعي وإدراك اهمية دور المرأة في إدارة الازمات.

ولهذا السبب اصبح من الضروري توضيح إشكالية هذه الدراسة منذ البداية في ظل المتغيرات التي طرأت على المجتمع العراقي وتنامي مظاهر العنف والأزمات الأمنية والسياسية والاقتصادية والنزاعات بشقيها المدولة وغير المدولة والصراع الطائفي والدكات العشائرية فضلاً عن سياسات الإبادة الانتقائية والتهجير القسري والنزوح، ناهيك عن تداعيات هيمنة الثقافة الذكورية وما آلت اليه في تقويض الحراك السياسي النسوي العراقي حتى ما بعد 2003 فبالرغم من التحسينات الطفيفة التي شهدتها المرأة العراقية على وضعيتها في المجال السياسي أثر الترتيبات الدستورية والتقدم الواضح في اقتحامها مجالات العمل الأخرى وبقوة ألا أنها باتت محكومة بالتوازنات السياسية

والمذهبية وأسيرة لمحاور الأحزاب والكتل القيادية والتي يندر أن نجد فيها زعامة نسويه ذات سمات قيادية مميزة .

وعلى كل حال تستند فرضية الدراسة بالتمحيص في حيثيات القوى الكامنة والممكنة للمرأة العراقية للحذق في الجرأة الفكرية واكتساب القدرة على توظيف المنحنيين الأمني والسياسي للمواطنة النسوية النشطة ، وذلك لغرض تفعيل دورها في صناعة السلام وإدارة الازمات على اعتبار أن ذلك سيؤدي الى حدوث تحول في تركيز الاندماج والتوازن الاجتماعي بين الرجال والنساء لدعم الالتزامات المتبادلة والمسؤولية المشتركة بوصفها آلية جديدة تضمن حماية حقوق الانسان ومبادئ العدل والمساواة والإنصاف وترقية مجتمع الجودة المساهم في النقلة التاريخية النوعية للمرأة العراقية دون شلل أو تبعية، ولتوضيح هذه القضايا تضمنت الدراسة إضافة الى المقدمة والخاتمة مطلبين أساسيين هما :

المطلب الأول: حتمية الأنوثة وأزمة الحراك النسوي السياسي في العراق

المطلب الثاني: المتطلبات الممكنة لترقية واقع المرأة العراقية كقوى ناعمة وآثارها المترتبة في صناعة السلام وإدارة الازمات

المطلب الأول: حتمية الأنوثة وأزمة الحراك النسوي السياسي في العراق

أن التصورات التي شكلتها مناقشة حتمية الأنوثة وفق المنظور البيولوجي والقدري للمرأة كانت ناتجة عن منظومة المعرفة بتسلسلاتها الهرمية التي يهيمن عليها الرجال[١] ، وعليه يتوخى مضمون هذا المطلب مسبقات أزمة الحراك النسوي السياسي وفق منظور الحتمية الأنثوية والتي طالما غيبت الذات النسوية لصالح ذات الرجل ، ويتمركز محور الدراسة هنا على الأزمات العديدة التي تعرضت لها المرأة في المجتمع العراقي في الجوانب الحياتية كافة ومنذ فترات طويلة الأمد، وما خلفته تلك الازمات من آثار بالغة التعقيد على بناء منظومة التوازن الاجتماعي حيث عملت على تغيير أسس التعايش ونمط التفكير.

وعليه فإن التغير القيمي الذي أصاب المجتمع العراقي على مر الأزمان يحتاج إلى اثبات، ان المرأة اسهمت بتلك التغيرات سواء اكانت سياسية او اجتماعية او اقتصادية، وهذا ما سنعمل على توضيحه وفق النحو الاتي:

الفرع الأول: **التأصيل التأريخي لحقوق المرأة في حضارة بلاد الرافدين**

من خلال مراجعتنا لحضارة بلاد الرافدين والتي مثلت حاضنة لأساطير خلق الكون, نجد أن العديد من المؤرخين والباحثين[٢] وفق دراساتهم المنجزة عن تلك الحضارة، لاحظوا تفوق المؤسسة الأبوية مقابل تهميش دور المرأة في بناء تلك الحضارة ومصادرة منجزاتها ، وعليه فإن دراسة حضارة بلاد الرافدين وتتبع آثارها عبر السنين الموغلة بالقدم إلى يومنا هذا ستغني البحث الذي يحاول العودة الى الجذور، حيث سيوضح حتمية الأنوثة وأزمة المواطنة النسوية في هذه البلاد.

مما لاشك فيه ان المرأة في بلاد الرافدين بحاجة الى استعادة صفحة مشرقة من صفحاتها التي غيبتها العديد من الدراسات ليس بسبب نقص في المصادر بقدر ما هي إشكالية تفسير دور المرأة في بناء المجتمعات وصناعة السلام , آخذين بعين الاعتبار أن جل ما تم انتاجه حتى الآن من تأويل للتاريخ تم على يد ابناء المؤسسة الابوية وبهذه الروح الذكورية السائدة فيها منذ القدم ، وبمراجعة أكثر تركيز على تاريخ بلاد الرافدين للربط مابين عصور التاريخ بأقسامها الأساسية[٣] ، وما حدث فيها من تحولات وما بين دور ومكانة المرأة على صعيد المجتمع والدين ، تبدو الأنوثة الحتمية البيولوجية وضرورة وجودها كعنصر في تكوين الأسرة هما الذريعتان اللتان جعلتا وضعية المرأة الأدنى من حيث انها خاضعة للرجل والمسَخَّرَة له ، وهذا هو الأمر الواقع الذي لا واقع له سواه ، وفق ما تقتضيه مصلحة السلطة الذكورية ، وعليه لو عدنا الى أهم العناصر الدينية التي اشتركت فيها العصور التاريخية لحضارة وادي الرافدين لوجدنا (النار، الحيوان، المدفن، الكهف، المعبد الكهفي، تعاويذ المحار، الصبغة الحمراء، الرسوم، الدمى الأنثوية) ولو تأملنا بتمحيص نجد أن هذه العناصر مجتمعة تشكل عالم الرحم عند المرأة، فالنار دلالة على دفء الرحم وحرارته الثابتة ، والحيوان دلالة على

التشكل الجيني الأول الذي هو واحد في جميع الحيوانات ذوات الرحم ويقترب من الشكل الحيواني في تلك البدايات، أما المدافن والكهوف والمعابد الكهفية فهي الرحم نفسه الذي لجأ إليه الإنسان في حياته وعبادته ، ويعطي الكهف صورة رمزية للرحم الذي يختبئ في أحشاء الجسد ويخفي فيه أسرار الحياة والولادة ، ولا شك في أن جدران الكهوف التي جسدت الرسوم الأولى للإنسان بأشكالها النافرة والتجريدية أحياناً ، حيث انها تعبر عن تلك الرؤى والأطياف الأولى لعالم الرحم الذي يزخر بعناصر التوتر والحياة ، كما وان ظهور الدمى والتماثيل الأنوثية في عدة وضعيات ممثلة للإلهة عكس ملامح دينية في عبادة الخصب كما ودل بالتالي على أن المرأة وارتباطها بالخصب والولادة كانت المثال الأقرب للطبيعة فهي تشبه دورة الخصب والإثمار والربيع وعودة الحياة ، خاصة مع عدم وضوح الدور الذي يلعبه الرجل في هذا وذلك بالعودة إلى التباعد ما بين فترة التزاوج والولادة ، وكل تلك التطورات التي تطرأ عليها ولا تطرأ على الرجل ، كل ذلك جعل من المؤكد أنها الإلهة المسئولة في مخيلة الإنسان آنذاك عن الخصب في الكون على مستوى الأرض وعلى مستوى السماء ، أضف لذلك فقد لوحظ في التماثيل التي ترمز الى الانثى عدم الاكتراث بملامح الوجه بقدر الاهتمام بوضعيات الحمل والولادة كرمز للخصوبة[٤] ، لأن اهتمامه بذلك التشابه الكبير ما بين دورة الطبيعة من الخصب والنماء والجفاف والموت من جهة ، والحمل والولادة من جهة ثانية ، جعله يركز على ابرازها وتعظيمها ، كما يحصل في كل المجتمعات وحتى اليوم في استحضار روح الالهة على الأرض ويقدسها ويرفع من مكانتها ، ما يعيد التأكيد بلا شك على تلك الهالة من القدسية التي كانت للمرأة ومكانتها البارزة[٥].

لقد اثبت العلم أن التجمع السكاني الأول لم يتأسس بقيادة الرجل المحارب الصياد ، بل تبلور تلقائياً حول الأم ، ذلك الكائن الذي شدد من عواطفه من اجل رعاية اسرته وجمعهم حولها ، وهذا ما يمثل أول وحدة إنسانية متكاتفة والمتمثلة (بالعائلة الأمومية) والتي تمثل نواة خلية المجتمع الأمومي الأكبر[٦].

في الواقع لقد أسلم الرجل قيادة المجتمع للمرأة ليس لتفوقها الجسدي ، بل لتقدير أصيل لخصائصها الإنسانية وقواها الروحية وإيقاع جسدها المتناغم مع الطبيعة , فهي محور العمل على أنواعه منذ البداية ، فكانت المنتج الأول في الجماعة والراعية الأولى ، كما وان أولى الصناعات ولدت اغلبها على يديها فهي مَن أوقدت شعلة النار وحافظت على جذوتها وعلى أسرارها وهي التي أسست العدالة والمساواة كما وان وابتعاد سيكولوجيتها ابتعدت عن العنف والاستبداد حتى أن الرجل في عهدها كان أكثر عزة وفروسية وأنفة من رجال العصر البطريركي[٧].

كما ويجدر التنويه إلى أن توفر تلك الكنوز الآثارية لم يشكل لدى بعض الباحثين أداة جزم بانتشار ظاهرة عبادة الإلهة المؤنثة إلا حين توفرت الأدلة التاريخية المستوحاة من مادة الأساطير والطقوس التي بينت أن هناك عبادة لإلهة كونية هيمنت على كل النصوص ، مما ساعد على تدعيم هذه الفرضية بشكل أكبر و أوسع ، فضلا عن أنه وبالرغم من التحول إلى النظام الأبوي في العصر الكالكوليتي إلا أن المكانة الرفيعة التي احتلتها المرأة مع الطور الأول من عصر فجر السلالات في بداية العصر السومري وتمتعها باستقلال ذاتي كبير على مختلف المستويات الاجتماعية والاقتصادية والدينية ، أكد ما حصل في العصور النيوليتية اي العصر الحجري القديم[٨] من تسيد للمرأة وعبادة للإلهة المؤنثة وظهور مجتمع أمومي Matriachy [٩].

غير أن جملة من التطورات ساهمت في تراجع وتقويض دور المرأة ونقلت المجتمع من سيطرتها إلى سيطرة الرجل ، والذي استفاد من حريته الشخصية فسخر المعادن والآلات حسب رغبته واحتكر المهام التي تفتح له المجال للسيطرة على حرية التنقل مما يحمل إشارة غير مباشرة إلى تخصيص وظيفي بيولوجي للمرأة والمتمثل بتربية الأولاد والعناية بهم ، كما وان ضعف المقدرة البدنية للمرأة ساعد على صعوبة صوغها للسياسات المتحورة حولها في جو النقاش و الذي كان غالبية المتحدثين فيه من الرجال، كما وان هنالك العديد من الدراسات التي تناولت أوضاع المرأة بشكل عام ، وسلطت الضوء على حالة الضعف التي تواجهها كما بينت حجم القيود والأغلال التي

كبلتها وغيبت دورها ، بحيث لم تتمكن من دفع ما ترتب عنها من اذى خلال فترات التاريخ المختلفة [١٠] ، ان الواقع الاجتماعي يعد مؤثر أساسي في حقيقة ما تعيشه النساء في تلك الحقبة الزمنية ، فعلى الرغم من إن الكتاب والباحثين في حقول التاريخ يؤكدون على أن ظهور المدن وتشكلها كان بفعل الاستقرار الذي تحقق عندما تعلمت المرأة في عصور ما قبل التاريخ الزراعة وكيفية إنشاء الحقول إضافة إلى تدجين الحيوانات مما حقق استقرار مالي للأسرة من خلال تمكنهم من انتاج الغذاء الوفير[١١].

اما العصر الجاهلي فقد أظهر حالة من التمييز بين النساء فالمرأة الحرة تختلف عن المرأة الامه ، حيث بينت تلك الحقبة صورة من القتامة والقسوة في استعباد البشر ، كما ظهرت حالة وأد البنات والتي نهى عنها الاسلام بقوله تعالى(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ [٨] بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) [١٢] ، حيث اعطى الاسلام المرأة حقوقها وصان كرامتها[١٣] ، حيث ينظر الاسلام الى المرأة على انها إنسان وهذه الكلمة وردت في اللغة العربية على انها وصف للذكر والأنثى على حد السواء ، وقد وردت هذه الكلمة في القران الكريم في اكثر من ٦٥ مرة ، ولم ترد كلمة انسانة ولا مرة واحدة وهذا من باب التأكيد على ان الدين الاسلامي خاطب الإنسان بصفة عامة ، وذلك لكي لايستشعر احد أن الاسلام وضع فارقاً بين الانثى والذكر [١٤].

الفرع الثاني: وضع المرأة في بلاد الرافدين في العصور اللاحقة لظهور الاسلام

لم تتغير أوضاع الغالبية العظمى من النساء خلال القرون اللاحقة لا سيما في العهد العثماني الذي بدا فيه المجتمع وكأنه يغط في سبات عميق من الجهل والتخلف إذ كانت المرأة تقبع في دارها ولا تخرج منه إلا للزواج أو القبر ، وكانت المرأة تعد جزءً من ملكية الرجل وقوام عليها ، إلا أن حركة التغير بدأت ومعها بدأت مسألة المطالبة بحقوق المرأة لكي تحتل مكانتها المعرفية ، وقد تم تبنيها من قبل بعض الأفراد من النخبة المثقفة سياسياً وعلمياً ، ولا سيما بعد ان تكرست صورة الرجال باعتبارهم أصحاب العلم والأكثر تأهيلا لتحديد ما يستحق من المعرفة قياساً بالنساء[١٥].

وقد برز دور المرأة العراقية جلياً في نهاية القرن التاسع عشر حيث بدأت تعبر عن صوتها وتشرح أرائها ، بالرغم من ان العراق كان تحت حكم الدولة العثمانية ، فقد تم افتتاح أول مدرسة للبنات في بغداد عام ١٨٩٠ وسجلت فيها ٩٠ فتاة ، أضف لذلك فإن المرأة العراقية ساهمت في الحياة السياسية وقد تجلى ذلك من خلال مشاركتها للرجل في مقاومة الاحتلال البريطاني وذلك في اوائل القرن العشرين ، وتعد ثورة العشرين أول معركة خاضتها في تاريخها الحديث ، ورغم بساطة واختلاف أساليب عمل المرأة عن الرجل في ذلك الوقت الا انها لم يعرف لها دور يذكر من قبل ، نظراً للأوضاع الاجتماعية السائدة في حينها ، فقد شهد المجتمع العراقي تبعية المرأة للرجل في كل تفاصيل الحياة[١٦] فلم تحظى بأي اهتمام يذكر .

لقد ساهمت المرأة العراقية في كل قضايا بلادها المصيرية بشكل مباشر او غير مباشر ففي ثورة العشرين كان البعض منهنَّ تشارك الرجال في بعض المعارك حيث حملت السلاح وقاتلت أسوة بالرجال ، والبعض الاخر قاتلنَّ بالشعر والكلام والاهزوجه التي تؤدي الى إثارة العواطف وشد الهمم وإيقاظ العزائم وإعطاء القوة للرجل المحارب وتأجيج الروح الوطنية ، لقد كانت هذه المرأة تدفع بأبنائها للقتال وتشد من عزيمتهم وهمتهم وترفع معنوياتهم للذود والقتال من أجل طرد المحتل والدفاع عن تراب الوطن وتحقيق النصر على العدو [١٧] ، كما وان ثورة العشرين اسهمت بتشكيل وبلورة الوعي السياسي تجاه قضايا المرأة ، وقد صدرت عام ١٩٢٣ أول مجلة نسائية باسم ليلى تحت شعار في (سبيل نهضة المرأة العراقية) وكانت الأديبة (بولينا حسون) هي رئيسة تحريرها وهي مجلة ذات طابع تربوي وعظي تحاول توعية المرأة للحصول على حقوقها وتعليمها[١٨] ، ثم أصدرت السيدة (مريم نرمة) عام 1937 صحيفة يومية عرفت باسم (فتاة العرب) حيث كانت تلك المجلة تعنى بشأن المرأة حتى الأربعينيات ، بمعنى آخر أن البدايات الفعلية للحركة النسائية على المستوى السياسي كانت في الثلاثينيات وقد ترافقت مع نمو الحركة الديمقراطية المعادية للاحتلال البريطاني وتميزت تلك المرحلة بظهور العديد من التنظيمات السياسية والتقدمية أي نشوء تنظيمات نسائية ذات وجه ديمقراطي

مميز وذات منطلقات تقدمية شاركت وعبأت النساء في مختلف النضالات القومية والوطنية والاجتماعية .

لقد تطور الوعي لدى المرأة العراقية ففي عام 1944 تقدمت مجموعة من النساء بطلب ترخيص لتأليف اللجنة النسوية لمكافحة الفاشية كما تهدف إلى رفع الوعي بين النساء بحقوقهن وإبراز أخطار الفاشية على الإنسانية وقمن بالاتصال بالعالم الخارجي وشاركن في المؤتمر النسائي العالمي في كوبنهاكن عام 1946 ، وقد انضمت تلك النساء إلى الاتحاد النسائي الديمقراطي العالمي ، كما أنشئت منظمات نسائية ذات أهداف مختلفة وأول منظمة نسائية من هذا النوع كانت باسم (اللجنة النسوية لمكافحة النازية والفاشية) ، والتي تحولت بعد الحرب العالمية الثانية إلى رابطة نساء العراق وكانت تصدر مجلة عرفت باسم (تحرير المرأة) .

لقد شاركت المرأة العراقية بشكل واضح في المعارك الوطنية وقضايا السجناء السياسيين وهنا نذكر (عدوية الفلكي) وهي تتقدم في مظاهرة ما عرف بوثبة كانون وذلك في عام 1948 ضد معاهدة بورتسموث وفي أثناء الانتكاسة التي حصلت بعد الوثبة نتيجة القمع من قبل السلطة الحاكمة وسيادة الأحكام العرفية ، وقد تعرضت النساء الناشطات للاعتقال والتعذيب وللأحكام الثقيلة [١٩].

وبالرغم من كل المساهمات التي قامت بها المرأة في العراق وتحملها للأعباء الحياة الاجتماعية القاسية الا انه لم يتم الاعتراف رسمياً بحقها بالمشاركة في الحياة السياسية، فقد كانت تلك المشاركة مخصصة للرجال ، فالدستور العراقي لعام ١٩٢٥ لم يعترف لها بالحق في هذه المشاركة[٢٠] ، الا ان المشهد السياسي في العراق تغير مع قيام ثورة 14 تموز عام ١٩٥٨ وقيام النظام الجمهوري حيث شهد تغييراً كبيراً في الساحة السياسية وذلك من خلال منح المرأة الحق بالمساهمة بالحياة السياسية وقد تم اقرار ذلك في الدستور المؤقت والذي نص على أن (المواطنين العراقيين متساوون بموجب القانون ومنحهم الحرية بغض النظر عن العرق والجنسية أو اللغة أو الدين) .

ومع مرور الزمن جنت المرأة العراقية ثمرة كفاحها ضد التسلط الذكوري ودخلت اغلب ميادين الحياة العملية[٢١] وأثبتت جدارتها وتميزت وتركت بصمات يشهد لها التاريخ المعاصر بذلك.

الفرع الثالث: الوضع السياسي للمرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣

للحديث عن الوضع السياسي المرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ ، يتوجب علينا الاشارة الى ان المرأة العراقية دخلت مجلس الحكم الانتقالي ودخلت كذلك الى الجمعية الوطنية والبرلمان العراقي عن طريق الكوتا[٢٢] (QUATA) وقد رشحت أكثر من الفين (٢٠٠٠) امرأة من مجموع (٦٠٠٠) ستة ألاف مرشح ، حيث أعطى للمرأة العراقية الحق في المشاركة بنسبة لا تقل عن٢٥ % في الجهاز التشريعي والتنفيذي فرشحت المرأة ولكن تم ذلك عبر المحاصصة الحزبية والطائفية بدلاً من استحقاقها الحقيقي وفقاً لما تملكه من مؤهلات وقدرات قيادية.

لقد شهدت الساحة السياسية مشاركة المرأة العراقية وبشكل قوي حيث ارتفع عدد المرشحات للدورات الانتخابية التي جرت في العراق ، وقد حصلنا بعضهَّن على المقعد من خلال منافسة الرجال على اصوات الناخبين بدون الحاجة إلى الكوتا وهذا ما تم خلال انتخابات الدورة البرلمانية للأعوام (٢٠١٤-٢٠١٨) ، وفي الواقع ان هذه حالة ايجابية في الأداء البرلماني للمرأة العراقية ، فقد شجعت الناخبين الذين تعودوا على انتخاب الرجال دون النساء على منح ثقتهم لها لتكون ممثلتهم في البرلمان امرأة ، وفي الوقت نفسه فأنه مؤشر لتطور مشاركة نوعية وحقيقية للنساء.

الا ان هذه الحالة تطرح تساؤل هام مفاده : هل ياترى سجلت المرأة البرلمانية العراقية اداء مميز يذكر لصالحها ؟

في الواقع أن المتتبع لعمل الكوتا النسائية في العراق يرى إنها طبقت شكلياً ، إذ لم يسجل نشاط فاعل لهذا العدد الكبير من العضوات على الرغم مما حققته من انجازات من خلال المشاركة السياسية ، وعليه فإن المقعد الذي شغلته بعض البرلمانيات وفر السبيل لمزيد من هيمنة الاحزاب السياسية وقد منحوا الفرصة في ترشيح نساء غير

مؤهلات وغير كفواءت في كثير من الاحيان وليس لديهن خبرة أو ثقافة في مجال السياسة الا انه تم وضعهَّن في المقدمة مما أثر سلباً على دور المرأة السياسي بل ان البعض منهن ساهم بالفساد الانتخابي .

ولقد تأكد بالملموس وبعيداً عن التنظير الفراغ ، ان احدى اهم مشاكل العملية السياسية مشاركة النساء اللواتي ليس لهنَّ دراية بالعملية السياسية، وهذا ما اشار اليه وزير حقوق الإنسان الأسبق زهير الجلبي حيث أكد أن هناك (مشاكل كثيرة في العملية السياسية في العراق وأبرزها مشاركة النساء في القوائم الانتخابية قائلا أن إشراك المرأة كان لمجرد ملئ الفراغات...وأضاف أن تخصيص نسبة محددة من المقاعد للنساء لا يعني إتاحة فرصة للمرأة العراقية لدخول البرلمان وإنما يعني إشراك نصف المجتمع العراقي في تقرير مصير العراق ، لكن أنما يحصل في العراق هو ترشيح نساء بعيدات كل البعد عما يحدث داخل البرلمان) .

وعليه يمكن القول : أن وجود بعض النساء في البرلمان العراقي كان مجرد مليء للفراغات الانتخابية اي إشغال مقاعد وفق أملاءات سياسية وحزبية فلا يؤثر من حصولهَّن على هذه النسبة بل لم يكن لهَّن صوت مؤثر منفصل ، كما وان التجارب تشير الى عدم وصول المرأة إلى مواقع القرار السياسي المؤثر والفاعلية السياسية سواء على صعيد البرلمان أو المجالس المحلية أو الوظائف التنفيذية العليا ، وقد يكون ذلك عائداً إلى بنية الوعي الاجتماعي العام والايدولوجيا المتجذرة في المجتمع العراقي ، ذلك المجتمع الذي تغلب عليه الطابع العشائري .

اما على مستوى السلطة التنفيذية في العراق فإن النساء لم يتسلمنا سوى ستة حقائب وزارية من أصل أربع وثلاثين حقيبة وزارية في التشكيلة الحكومية ، للحكومة الانتقالية لعام ٢٠٠٤ برئاسة اياد علاوي ، ولم تشغل النساء أي من المناصب السيادية الأربعة العليا ، فكان التمثيل النسبي لمشاركة النساء قرابة ١٨% في مجلس الوزراء ، ثم في الحكومة الانتقالية الثانية برئاسة ابراهيم الجعفري وذلك بعام ٢٠٠٥ شغلن ستة وزارات أيضا من مجموع خمس وثلاثين وزارة ، أي ان نسبة مشاركة النساء تراجعت إلى اربع

وزارات فقط خلال السنوات من ٢٠٠٦ولغاية ٢٠١٠ وذلك في حكومة رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي بولايته الأولى ، حيث شكلت نسبة ٤% وفي الدورة الثانية لحكومة المالكي (٢٠١٠-٢٠١٤) فقد كانت وزيرة واحدة فقط وهي وزارة الدولة لشؤون المرأة ، ومما يؤسف له أن هذه الوزارة قد قيدت من حيث نشأتها أولا في وزارة الدولة ، كما وأنها لم تكن تمتلك حقيبة وزارية وقد صرحت (الدكتورة ابتهال كاصد الزيدي) والتي شغلت منصب وزيرة المرأة في حكومة المالكي الثانية بذلك حيث اشارت الى ان " ميزانية وزارتي لا تتعدى الثلاثة ملايين دينار أي ما يقارب ٢٥٠٠ دولار وقد كانت عبارة عن مكتب صغير في بناية ملحقة بمقر الأمانة العامة لمجلس الوزراء داخل المنطقة الخضراء و بهذا النوع من الامكانيات الضعيفة لم تستطع هذه المؤسسة أن تقدم شيئاً قياساً لطموحات المرأة العراقية " .

المطلب الثاني: **المتطلبات الممكنة لترقية واقع المرأة العراقية كقوى ناعمة وآثارها المترتبة في صناعة السلام وإدارة الازمات**

كما وتجدر الاشارة الى ان هنالك العديد من التحديات والتهديدات التي تمليها البيئة الخارجية ضد البيئة الوطنية الداخلية للمجتمع العراقي ، ومن هنا كان لابد من تعبئة كل طاقات المجتمع العراقي دون استثناء أو تمييز بالجنس او اللون او العرق او المذهب ، وذلك لغرض بناء دولة ديمقراطية ترتكز على اسس قوية ، وقد تعددت آليات المعالجة لهذا الموضوع ولعل مسألة التمكين السياسي والأمني للمرأة العراقية يعد من الامور الضرورية فالنساء العراقيات مثلهَّن مثل أغلب نساء المجتمعات يمثلنَّ أكثر من نصف المجتمع مع مراعاة شروط وأبعاد هذه المشاركة ، ولعل من أهمها أن لا تؤثر على الطبيعة البيولوجية للمرأة وعلى خصائصها الاخلاقية فتاج المرأة عفتها واستقامتها في الحياة ، فمتى ما توفرت هذه الشروط والأبعاد تمكنت المرأة من الانضمام لأي نشاط إنساني سواء كان سياسي ، أمني ، اقتصادي ، اجتماعي .....الخ ، كما وإنها فرضت وجودها واحترامها على كل الفئات المجتمعية وأثبتت أهليتها التاريخية والإنسانية.

ان مشاركة المرأة في إدارة الازمات وصناعة السلام لبلدها مثلها مثل الرجل النافع لأهل بيته ووطنه وأمته ، على أساس من التعاون والانسجام الاجتماعي لا على أساس التناحر والتنافر وتبادل الاتهامات بسبب أو بدون سبب فعلى كلا الجنسين الفهم الدقيق لدواعي ترقية هذه المشاركة القائمة على مبدأ الانتقاء النوعي ، ومن أهم متطلبات تمكين المرأة العراقية تتمثل بالفروع الاتية :

الفرع الأول: **أمننة الخطاب النسوي**

في الواقع ان موضوع امننة الخطاب النسوي يثير العديد من التساؤلات منها ، هل تمتلك النساء القدرة على التصريح وإلاحاطة بالتهديدات التي يتعرضن لها سواء تمثلت تلك التهديدات بمواضيع تتعلق بالشرف او العنف او التحرش ؟ بمعنى أدق ما هي ياترى معيقات ومقيدات الخطاب النسوي ؟

في الواقع لغرض الاجابة عن تلك التساؤلات لابد لنا من القول : ان النساء في مجتمعاتنا سواء كنا في البيت او الوظائف العامة او الخاصة يفضلنَّ التزام الصمت بدلاً من التصريح والإحاطة بالتهديدات المحدقة بهنَّ ، وبذلك فإن الاستراتيجية المفضلة لهنَّ حيال التهديد هي الصمت بدلاً من التكلم وهذا يعني بأن الأمننة للخطاب النسوي لن تحدث من الأساس ، ومن ناحية أخرى فأن الأمننة لا يمكن أن تبنى على الممارسة الخطابية فقط فمن الأفضل بناؤها كممارسة اجتماعية وهذا ما يقودنا : الى الفقرة التالية والخاصة بضرورة تجليات فلسفة نسويه عراقية وذلك لغرض بناء المنظومة المعرفية للمرأة من اجل ترقية العلاقة بين المؤمنن (أي مْن يقوم بالأمننة) والمأمننة (والمتمثل بموضوع الخطاب النسوي) .

الفرع الثاني: **صياغة فلسفة نسويه عراقية**

كان من الضروري على النسوة العراقيات صياغة فلسفة نسويه قبل خوضهن المجال السياسي , ولا سيما ان الفلسفة النسويه ليست شعاراً أو تخصصاً أو نظرية وإنما أسلوب حياة منهجية ، فلم تعد الفلسفة وفق منظور النسوية محض موضوع منطقي تخصيصي بل أصبحت استراتيجية شاملة لتحقيق الأهداف العينية ، فالتأسيس النظري

للفلسفة أداة فعالة في يد النسوة حيث تتكامل مع ممارستها في تحليل أسباب وآليات القهر الاجتماعي للمرأة والذي بدوره يؤدي الى تهميش دورها في بناء المجتمع .

وعلى كل حال لا بد أن تنطلق الفلسفة النسوية في العراق من منطلقين **(نقد الذات وبناء الذات)** أي نقدها للعديد من المفاهيم التي انتجها المجتمع وبخاصة اعتراضها ونقدها للمجتمع الأبوي وما انتجه من أفكار تسلطية حيث اعتبر نفسه (اي الرجل) العنصر الفاعل في المجتمع وأن المرأة دائما تأتي في مرتبة أدنى منه.

ومن هنا سيتم البحث عن (مفهوم الذاتية) فهل ياترى ستكون المرأة مكانة مساوية للرجل وذلك حينما تطالب بحقوقها ، كونها مثلها مثله عنصراً فاعل ومساهم في المجتمع وأحد الأطراف المكونين له ؟ أم حينما يقصي الرجل المرأة من كافة المجالات ويحتكرها هو ولا يعطيها الفرصة للتفكير ولا يفتح لها مجالات الابداع ، وقد يتجلى هدفه من هذا من خلال عدم السماح لها بالدخول في الحياة السياسية.

ما من شك ان الفلسفة النسوية اكتسبت أهمية متزايدة نظراً للدور المحوري الذي طرحته جدلية الذات بين الرجل والمرأة ، وهذا ما تطرقت اليه الكاتبة الانكليزية (ماري ولستو نكرافت)[٢٣] والتي أشارت إلى أن الذاتية ذريعة الرجل لحجب المرأة عن الحياة العامة والحياة السياسية على وجه الخصوص .

إن صياغة فلسفة نسوية عراقية هي نوع فريد من فلسفة بناء المعرفة والتي انتجتها تجارب النساء العراقيات وذلك لسبيل فهم العالم عبر منظور وتجارب النساء الرائدات ، مع تطبيق هذه المعرفة النسوية على العمل الاجتماعي والسياسي والأمني والاقتصادي والثقافي وبالتالي تجمع هذه المعرفة بين طياتها تجارب النسَّوة العراقيات على مر السنين ، على اعتبار أنها نظرية لأجل بناء وترقية ذات المرأة العراقية كونها منهجاً للبحث في فضاء المجتمع من اجل تغيير قوانينه ، ونقد القوانين التي جاءت بها النظرية الذكورية .

الفرع الثالث: **تعزيز قيم الاندماج الاجتماعي القائم على المصادر البنائية للمواطنة النسوية النشطة**

من المسلم به ان المجتمع العراقي يعيش تناقضات قوية بين دعوى لتمكين المرأة بوصفها مواطنة وقوة بشرية معطاءة ، لذلك يتوجب تمكينها من خلال التعليم و دعمها اقتصادياً وسياسياً ، وكل ذلك ينطلق من مبدأ حقوق المواطنة وحقوق الإنسان .

الا ان هنالك العديد من الاخفاقات ازاء تحقيق كل أشكال التمكين وذلك بتغذية القيم والعادات والتقاليد على نحو أعمق من حقوق المواطنة وأرسخ منها ، ونكاد نجزم أن القوى العشائرية والقبلية لها رغبة قوية وبتأثير من قوى سياسية واقتصادية في بعض الاحيان في الابقاء على قوة العادات والتقاليد والتصورات الثقافية السائدة السلبية عن المرأة سواء أكانت تلك التصورات في ذهنية المرأة نفسها أم في ذهنية الرجل الذي يشكل قوة اجتماعية وسياسية واقتصادية في المجتمع العراقي ، وهنا يتطلب سياسة تركز على المفهوم الأوسع لمضمون وإبعاد الاستبعاد النسوي وترقية الالتزامات المتبادلة والمسؤولية السياسية والاجتماعية والاقتصادية لكلا الجنسين .

الفرع الرابع: **تقييم التشريعات المعنية بشأن المرأة**

ان الدعوة الى تقييم ومراجعة التشريعات المعنية بشأن المرأة والتأكيد على حقها في المشاركة السياسية وخصوصاً في التشريعات الدولية يمثل أحد اهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها كل الجهات المهتمة بهذا الموضوع ، وقد يتمحور ذلك من خلال منحها الحق في الانتخاب والترشيح في كافة الهيئات المنتخبة ، كما وان مشاركة المرأة على قدم المساواة في رسم سياسة الحكومة وتولي كافة المناصب والوظائف في كافة المستويات دون تمييز بما في ذلك التمثيل الدولي في ظل ما يشهده واقعنا الراهن من عنف وأزمات وصراعات ، نجد ان المرأة العراقية ما زالت مستبعدة من تأدية دورها الكامل والفاعل في عمليات السلام وعليه تنطلق دعوتنا من مراجعة وتقييم قرار(١٣٢٥) الصادر عن مجلس الأمن والمعني بقضايا تطور حقوق المرأة وقضايا الأمن والسلام ، وتعد هذه أول وثيقة رسمية وقانونية مؤطرة تصدر عن مجلس الأمن يطلب فيها من أطراف النزاع احترام حقوق المرأة ودعم مشاركتها في مفاوضات السلام وفي إعادة الاعمار التي تلي مرحلة النزاع والصراع ولا سيما في المناطق المحررة ، فكلنا

يعلم أن معظم النساء هنَّ صانعات سلام وبناة سلام بطبيعتهَّن لكونهَّن يمتلكن فطرياً عاطفة الأمومة التي تفيض بقيم المحبة والعطاء والسلام والتسامح ، ولأنهَّن من جانب آخر أكثر تضرراً من أثر ونتائج الحروب والصراعات المسلحة ، وهنَّ أيضاً اللاتي يقع عليهَّن العبء الأكبر في حماية الأطفال من اتون الفتن والنزاعات وهذا يجعلهَّن أكثر ميلاً لتحقيق ونشر السلام . وقد أكدت بعض الدراسات والأبحاث بأن المجتمعات تميل أكثر للسلام بازدياد تمثيل النساء القياديات في مواقع صنع القرار السياسي .

الفرع الخامس: **نحو تمكين المعرفة النسوية لغرض إدارة الازمات**

مثلما خضعت هياكل السلطة الرئيسة بتسلسلاتها الهرمية المختلفة في عالمنا المعاصر لسيطرة الرجال إما حصراً وإما استناداً إلى قوانين أو اشتراطات أخرى فرضتها طبيعة المجتمع ، والتي تفرض تقصي النساء من المناصب العليا تضمنت كذلك التسلسلات الهرمية للمعرفة العلمية صورة تكرس الرجال باعتبارهم أصحاب العلم والأكثر تأهيلاً لتحديد ما يستحق المعرفة قياساً بالنساء ، ومن ثم فإن أية محاولة تتعارض مع هذا الوضع السائد وتفيد بالتعامل مع " المرأة " باعتبارها من أصحاب العلم ومن المؤهلين لتحديد ما يستحق المعرفة ينظر لها باعتبارها توجها نسوياً .

وعليه ، فإن دراسة تمكين المعرفة النسوية العراقية وفق منظور إدارة الازمات تعد من الدراسات الجدلية والتي تحتاج إلى مراجعة واعية في مجابهة دورات المخاطر على المدى الطويل ، وبناءً على ما سبق فقد ولدت الفكرة من اجل بناء تصورات منطقية تتيح تحقيق التكامل بين حقلي المعرفة النسوية وإدارة الازمات ، فحري في هذا المقام تقديمه وفق الأصول والمنطلقات القائمة على الانسيابية المنطقية ذات الدلالات والمضامين التي تستهدف النهوض الفكري والحضاري للمرأة العراقية المعاصرة ، وولادة فكرة الاطار الاستراتيجي لاستعادة قدرة المعرفة النسوية في بناء رؤية أمنية شاملة معنية بالإدارة الواعية والمعاصرة للمخاطر والأزمات في الوقت الذي غيبت عن إدراك

اغلب النخب السياسية الحاكمة في الدول النامية للدور الرئيس الذي يمكن أن تلعبه المعرفة النسوية في تحقيق الأمن الوطني ، خصوصاً إذا ما علمنا أمكانية ارتباط العلم والابتكار وذلك لغرض تحقيق الاستثمار في رأس المال البشري والذي يضمن عملية النمو السياسي والاجتماعي الاقتصادي عبر الزمن ليس ذلك فحسب بل ان شمولية بيئة المعرفة النسوية لمنظومة القيم والسلوكيات العامة والعادات والتقاليد التي تشكل في مجملها الإطار العام لمقومات الأمن الوطني ومواجهة سيادة التخلف في البلدان ولا سيما النامية .

فلئن أمكن أن تكون الازمات مناسبة وثبة جديدة إلى الامام والتطور وإحراز تقدم جديد أو ولادة نظام جديد ، فليس كلنا بقادر على أن يجد في نفسه من الموارد ما يكفيه للتغلب على الأزمة والتفوق على ذاته ، ولنفترض أن الازمات شرط ضروري لتحفيز قدرات المرأة في إداراتها ، ولنسأل أنفسنا بعد ذلك كيف يمكن للنساء التغلب على الازمات ؟ وهنا تستدعي الاجابة بضرورة أن يتجلى الفكر النسوي العراقي وبروزه من خلال المجالات العلمية والفكرية فالأولى أن نبدأ بالابستيمولوجيا النسوية ، فالنسوية البيئية ، ثم الميثولوجيا النسوية ، لتكون الأمبريقية النسوية ولتبرز خلالها المعرفة النسوية ضمن البحوث الاكاديمية باعتبار أن هناك مجموعة نساء برز دور كل واحدة في تخصص من تخصصات المواد العلمية والفلكية والطبية وحتى الميكانيكية والفيزيائية ، وكذلك المجال الفكري فظهر اندماج الفلسفة والنسوية لتتجاوز كل ما يكبل حريات الفكر النسوي الفلسفي لتظهر علاقة جديدة تتمثل في علاقة النسوية بإدارة الازمات ، فإذا ركزت النسوية الغربية للتحرر من الاضطهاد الذكوري في حين ركزت النسوية العربية على قضايا التربية والتعليم ، فأن النسوية العراقية تتجلى في إدارة الازمات آخذين بعين الاعتبار ثقافتنا وما يوافق ديننا وليس ما يضاهيه ، لأنه ليس الدين من سلبها هذه الحقوق بل الثقافة الهجينة التي جاءت ضد الدين والاجتهادات الشخصية باسم الدين.

وبتقييمنا للآثار المترتبة على مشاركة المرأة العراقية في أدارة الأزمات وصناعة السلام نجد من الضروري ترقية هذا الاداء خصوصا وأن الساحة العراقية شهدت وما تزال تشهد من ازمات خطيرة كان يصفها البعض بالتداعيات المأساوية نتيجة ويلات حروب وصراعات سياسية واقتصادية متتالية وما يكتنفها من مخاطر وتحديات معقدة للغاية ، ورغم الآراء الداعية إلى إعادة قراءة المشهد العراقي وفق معطيات تقييم وترقية مقوماته الصلبة والمرنة في إدارة ازماته فأن دعوتنا تنطلق من منظور إدارة السياسة الرشيدة في العلاقات الدولية . فكما قال **ميشيل بشيليه**[٢٤] " أينما وجد النزاع فالمرأة يجب أن تكون جزءاً من الحل " ذلك لأن المرأة لديها من القدرات ما تؤهلها لطرح الحلول والمساهمة في حل النزاعات وعمليات بناء السلام وحفظه وإعادة الأعمار بعد النزاعات المسلحة. وغالباً ما توصف المرأة في دول العالم الثالث **بالجنس الناعم** لدرجة اختزلت مقومات المرأة في تلك النعومة الشكلية غير المنصفة وأستبدعت عنها مفاهيم **القوى الناعمة** والتي من أدواتها الرئيسة الثقة والمعرفة والطلاقة وسرعة البديهة ووفقا للبروفيسور **جوزيف ناي** فأن القوة الناعمة هي القدرة على التأثير عبر الإقناع دون الحاجة لاستخدام الإكراه المادي والمعنوي ويعتبر **ناي** هذه القوة أحد أهم أدوات النفوذ السياسي على الصعيد الدولي وتأمين السياسة الخارجية للبلد.

ومما لاشك فيه ، أن تحقيق هذا الهدف يحتاج إلى تكاتف كافة الجهود نحو انجاز خطوات فعالة على طريق تقليص الفجوة بين المرأة والرجل وفق منظور التوازن والذي يعتبر الحد الفاصل بين مفهومي العدالة والمساواة بين الجنسين في كافة القطاعات مما يسهم بدوره في تعزيز المكتسبات لإدارة عراقية واعية لتعزيز الأمن الوطني.

الخاتمة:

أن المرأة في عالم اليوم تتفوق في مهن وأدوار كان يظن في السابق أنها ملازمة لطبيعة الرجل أو حكر عليه واليوم تبدو المرأة أكثر جدارة وجدة مما حمل البعض على القول: أن المرأة تحتاج بصورة خاصة لتقويتها وتمكينها من أجل تحقيق التنمية ألشاملة كما

وتحتاج إلى بلورة مهاراتها الذاتية في إدارة الأزمات الأمنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية كقوى ناعمة خصوصاً إذا ما علمنا أن المرأة ليست من القوى المتشددة ولا المتساهلة بل أنها قوى مستنيرة ومعتدلة تقف عند الأزمة لإدارتها وليس لتجاوزها أو التهاون بها.

وقد عانت المرأة العراقية ولعقود طويلة من استبعاد وإقصاء ساهم في قصور تنمية مسيرتها الذاتية وتعطيل إمكانياتها القيادية في مبادرات الدبلوماسية العامة بكافة مستوياتها الرسمية وغير الرسمية (الشعبية) لإدارة الأزمات وعمليات صنع السلام خصوصاً. كما وأن المجتمع العراقي تعصف عليه أزمات متداخلة قابلة للتصعيد والتجدد نتيجة التحولات التي تمر بها البلاد على المستوى الداخلي والخارجي ونظراً لأن العالم بأسره في حركة تغير دائم فالسؤال الذي يطرح نفسه في هذا الشأن على من تقع مسؤولية التغيير وتبديد تلك الأزمات وبالتالي إحداث التجديد والتمكين والتنمية ؟ للإجابة عن هذا التساؤل لابد اولاً اجراء مراجعة وترقية أنساق المفاهيم الخاصة بالمرأة العراقية بما يتساوق مع الأصول الراسخة وفق البيئة الثقافية والحضرية حتى لا نقع في حالة الاغتراب والتهجين للذات ولتمكينها من إدارة الازمات وصناعة السلام .

وبناءً على ما سبق , نجد أن الكثير من الصفات والمزايا والأدوار والمهن التي تعتبر ملازمة للمرأة من حيث طبيعتها الجسدية والبيولوجية ليست هي كذلك أي لا تمليها قوانين الطبيعة وإنما نتاج تاريخي أو بناء ثقافي ذو مفاعل سلطوية وسياسية ذكورية , لذا نجد المرأة تتفوق اليوم في مهن وأدوار كان يظن في السابق أنها ملازمة لطبيعة الرجل أو حكر عليه خصوصاً ما يتعلق بإدارة الازمات والشأن الخارجي وقلما يسمح للمرأة بممارسة هذا الدور وفي هذا المجال بالأخص ، رغم أن المرأة تعد عنصرا فعال ومثالياً في مواجهة التعصب والتطرف والعنف نظرا للدور الايجابي الذي تلعبه في غرس مبادئ مكافحة التطرف داخل الأسرة بشكل خاص ، والمجتمع بشكل عام فهذه كلها مقومات فطرية تؤهلها أن تلعب هذا الدور على مستوى المجتمع الدولي وهو مما

يتطلب تبني فلسفة نسوية معاصرة تمكن المرأة العراقية من التحاور والتفاوض وعلى وجه الخصوص في أوقات الازمات.

قائمة الهوامش:

١ . د. جابر خضير جبر ، قيمة الأنوثة المتدنية – رؤية في التراث النقدي عند العرب ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، جامعة القادسية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ٢٠١٠ ، ص ٦٣.

٢ . د. ياسين محمد حسين ، حقوق المرأة في حضارة وادي الرافدين ، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد الثاني ، ٢٠١٥ ، ص ١٩٣. قيس حاتم هاني الجنابي ، جوانب من مكانة المرأة في مجتمع بلاد النهرين ، مقالة منشورة على المواقع الالكتروني : http://www.uobabylon.edu.iq › servi

تأريخ الزيارة : ٢٠٢١/١/٢٥

٣. حيث تتمثل تلك المراحل بـ(١. (الايوليت) العصر الحجري الفجري (1–0.5) مليون سنة. ٢. (البايوليت) العصر الحجري القديم (500000 – 12000) ق.م٣. (الميزوليت) العصر الحجري المتوسط (١٢٠٠٠ – 8000) ق.م٤. (النيوليت) العصر الحجري الحديث (8000 – 5000) ق.م٥. (الكالكوليت) العصر الحجري النحاسي (5000 – 3200) ق. م. ٦. (البروتوليت) العصر الشبيه بالكتابي (٢٩٠٠ – ٣٢٠٠)ق.م. ايمان حياري ، تعريف العصور التاريخية ، مقالة متوفرة على الموقع الالكتروني :

https://sotor.com

تأريخ الزيارة : ٢٠٢٠/١٢/٢٢

٤ . د. بهنام ابو الصوف ، التاريخ من باطن الارض ، مطابع شركة الاديب ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦ وما بعدها.

٥ . ميادة كيالي ، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، 2016 ، ص ٦ – ٧ ، منشور على الموقع الالكتروني : www.mominoun.com تاريخ الزيارة :٢٠٢١/١/١٠

٦ . المجتمع الأمومي و عشتار الام الكبرى... – بابل بوابة الآلهة . مقالة متوفرة على الموقع الالكتروني : pt-br.facebook.com › posts

تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١/٣

٧ . يشير هذا المصطلح إلى هيمنة الذكور ، وقد اتسم هذا العصر بتلك الهيمنة حيث ساد النظام الأبويّ كما وان الذكور يحتلون السلطة وتكون العلاقة هرمية تبدأ من الأب إلى الأخ إلى الزوج إلى الابن وإلى أي وليّ أمرٍ يكون ذكر. هل كان المجتمع أبويّاً دائماً ؟ متوفر على الموقع الالكتروني : ‹ molhem.com
تاريخ الزيارة : ٢٠٢١/١/٥
٨ . د. خمائل شاكر الجنابي ، رقصات شعبية ذات جذور نيوليتية ، الصدى نت ، مقال متاح على الموقع الالكتروني : elsada.net
تاريخ الزيارة ٢٠٢٠/١٢/٢٢
٩ . ميادة كيالي ، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ .. ، مصدر سابق ، ص ١٤.
١٠ . المصدر نفسه ، ص ١٥.
١١ . الزراعة في عصور ما قبل التاريخ – البحث في عصور ما قبل التاريخ ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني : bellaredj01.blogspot.com– 2011/04تاريخ الزيارة :
١٩ /١ / ٢٠٢١
١٢ . سورة التكوير ، الاية ٨–٩.
١٣ . سنان صلاح رشيد ، الدور السياسي للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣ ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (٥٥) ، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ٤٤٤ .
١٤ . الشيخ منصور الرفاعي ، المرأة ماضيها وحاضرها ، اوراق شرقية ، لبنان ، ٢٠٠٠ ، ص ٧.
١٥ . بدرية صالح عبدالله ، الدور السياسي للمرأة في العراق بعد ٢٠٠٣ ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد الرابع العدد الثاني ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٢٣٣.
١٦ . نفس المصدر السابق ، ص ٢٣٣.
١٧ . د.عبدالله حميد العتابي ، دور المرأة المشهود في ثورة العشرين – ملاحق جريدة المدى اليومية ، منشور على الموقع الالكتروني : https://almadasupplements.com › view

١٨ . مجلة ليلى ، العدد ١ ، ١٥ تشرين اول ١٩٢٣ ، المكتبة الرقمية العالمية ، منشور على الموقع الالكتروني:
https://www.wdl.org › item
تأريخ الزيارة : ٢٠٢١/١/٤
١٩ . بدرية صالح عبدالله ، الدور السياسي للمرأة في العراق بعد ٢٠٠٣ ، مصدر سابق ، ص ٢٣٣.

٢٠ . نفس المصدر السابق ، ص ٢٣٥.

٢١ . د. هالة صلاح الحديثي ، المرأة العراقية شموخ دائم ، مجلة صباح الخير ، العدد ٣٢٨٢ ، تصدر عن مؤسسة روز اليوسف ، القاهرة ، ٤ ديسمبر ٢٠١٨ ، ص ٢٢.

٢٢ . تم الاعتماد على مفهوم ومنهج الكوتا – (حصص) – من أجل تمكين المرأة العراقية لغرض الدخول إلى مختلف المؤسسات القيادية والسياسية وقد ورد ذلك في قانون إدارة الدولة والذي وضعه بول بريمر الحاكم العسكري في العراق . للمزيد راجع : قانون ادارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية – قاعدة التشريعات متوفر على الموقع الالكتروني :

http://iraqld.hjc.iq › LoadLawBook

٢٣ . ماري وولستون كرافت – المعرفة ، مقالة متوفرة على الموقع الالكتروني :

https://www.marefa.org

تأريخ الزيارة : ٢٠٢١/١/١٢

٢٤ . المفوضة السامية لحقوق الإنسان.

قائمة المصادر :

بعد القرآن الكريم

أ. الكتب

١. د. بهنام ابو الصوف ، التاريخ من باطن الارض ، مطابع شركة الاديب ، عمان – الاردن ، ٢٠٠٩.

ب. الابحاث

٢٤ . بدرية صالح عبدالله ، الدور السياسي للمرأة في العراق بعد ٢٠٠٣ ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، المجلد الرابع العدد الثاني ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، .٢٠١٥

٢.د. جابر خضير جبر ، قيمة الأنوثة المتدنية – رؤية في التراث النقدي عند العرب ، مجلة القادسية في الاداب والعلوم التربوية ، جامعة القادسية ، المجلد ٩ ، العدد ٢ ، ٢٠١٠.

٣. سنان صلاح رشيد ، الدور السياسي للمرأة العراقية بعد ٢٠٠٣ ، مجلة العلوم السياسية ، العدد (٥٥) ، كلية العلوم السياسية / جامعة بغداد ، ٢٠١٨

٤.د. ياسين محمد حسين، حقوق المرأة في حضارة وادي الرافدين، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الثاني، ٢٠١٥

ج. المواقع الالكترونية

١.ايمان حياري، تعريف العصور التاريخية، مقالة متوفرة على الموقع الالكتروني:

https://sotor.com

٢. د. خمائل شاكر الجنابي ، رقصات شعبية ذات جذور نيوليتية ، الصدى نت ، مقال متاح على الموقع الالكتروني :

elsada.net

٣.قيس حاتم هاني الجنابي ، جوانب من مكانة المرأة في مجتمع بلاد النهرين ، مقالة منشورة على المواقع الالكتروني :

http://www.uobabylon.edu.iq › servi

٤. ميادة كيالي ، مكانة المرأة في بلاد وادي الرافدين وعصور ما قبل التاريخ ، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث ، 2016 ، ص ٦ – ٧ ، منشور على الموقع الالكتروني :

www.mominoun.com

٥.المجتمع الأمومي و عشتار الام الكبرى... – بابل بوابة الآلهة . مقالة متوفرة على الموقع الالكتروني :

pt-br.facebook.com › posts

٦.الزراعة في عصور ما قبل التاريخ – البحث في عصور ما قبل التاريخ ، مقالة منشورة على الموقع الالكتروني : bellaredj01.blogspot.com– 2011/04

٧. د.عبدالله حميد العتابي ، دور المرأة المشهود في ثورة العشرين – ملاحق جريدة المدى اليومية ، منشور على الموقع الالكتروني : https://almadasupplements.com › view